بين يدي مولد رسول الإنسانية

هل نداوي عللنا بالمحبة

عبد الباري سيف السبئي

■، كلما هلت علينا ذكرى من ذكريات الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ،حنت القلوب إليه، ولهجت الالسن بالثناء، والصلاة والسلام عليه. واستروحت الانفس.. نفحات سيرته العطرة وشمائله الطيبة عليها تجد بعض الروح والسمو وسط الواقع الأسن الذي نعيشه والصحراء اللاهبة بقيظ المعاصي والمنكرات.

والشحناء والمخالفات.. والبغضاء والتنازع.. والمادية الطاغية التي انست كثيراً من الناس أنفسهم وربهم.. فلم يقيموا لشرعه ولا لسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وزنا.. فصب الله على المعرضين ألوان البلاء، فكان ما نحن فيه من حال لايسر صديقاً.. ولايرضي إلا الاعداء، بل لعل اعداء الاسلام ساهموا في هذا الانتقام والتخطيط له. ذلك أن الظالم سيف الله في الأرض، ينتقم منه.. ومن عرف الله وعصاه سلط الله عليه من لايعرف ولا يرعى في إنسان إلاً ولا ذمة.

وهكذا تتعرض هذه الامة للمذابح والمآسي والمصائب ليل نهار وفي مشارق مواطنها ومغاربها.. كل ذلك للاعراض عن الله والتخلي عن تطبيق شرع الله وشيوع المعاصي والمنكرات، والبدع، والمخالفات..

المحبة: فما أحوجنا إذن لاستغلال كل فرصة لتذكير الناس بالإسلام ورسول الاسلام عليه الصلاة والسلام.. وتدارس سيرته وسنته وجمع الناس على محبته.. ومحبته تكون باتباعه وهي الطريق أيضاً إلى محبة الله تعالى ،قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم، فالمؤمن الحق يحب الله تعالى أكثر من كل أهله وماله وعشيرته وولده وكل شيء، حتى نفسه التي بين جنبيه ،قل إن كان اباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله. وجهاد في سبيله. فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين؛ فهذا تهديد صريح... ووصم بالفسق لكل من قدم حب شيء من الاشياء المذكورة في الآية... على حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والجهاد في سبيله..

فائز بذلك السلامة واختيار العاجلة على الآجلة وباع اخرته بدنياه. بل ربما بدنيا غيره. فعاد لايحرم ولايحلل. ولاييالي أمن حلال كان كسبه أم من حرام. ويقدم الهوى والمصلحة وروابط الدم والقرابة والعشرة على شرع الله تعالى فكيف يكون مثل هذا من أحباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى مصالح المسلمين.. وقد تبرأ النبي صلى الله عليه وآله وعليه وسلم من كل من غش المسلمين .. ومن أعرض عن الدين وتوعد من فرط فيما وكله الله من أمانة. ولم يتق الله تعالى فيما استرعاه. قل أو كثر، صغر أو كبر، ما أحوجنا إذن إلى الاستظلال بظلال السيرة العطرة في كل مناسبة من المناسبات الشريفة. نمجد صاحب الذكرى ونقتبس من سنا خلقه الذي مدحه به ربه سبحانه «وإنك لعلى خلق عظيم» ومن كريم أدبه الذي أدبه به ربه «أدبني ربي فأحسن تأديبي» فما أحوجنا للخلق والأدب.. وما أحوجنا لبعث الهمم وتقوية العزائم لنستطيع أن ننهض من كبوتنا. وما أحوجنا أن نأخذ من ماضينا المشرق ما ننير به حاضرنا المظلم، ومن تاريخ أمجادنا وعزنا ما نمحو به ذلنا وهزيمتنا. ما أحوجنا أن نجتمع على محبة الله ورسوله.. فتوحد المحبة صفوفنا المبعثرة، وترقى بأوضاعنا المتدهورة. وتجتمع قوانا على قلب رجل واحد فنطهر أرضنا ويخشانا أعداؤنا. ولايستهينون بنا..

المسؤول الإعلامي لملتقى الدعاء

اصنع ثورتك الخاصة

حاتم محمد

ما أشدَّ حاجتَنا للقيام بفعل ثوري على مستوى حياتنا الشخصية؛ فالكثير منَّا تستغرقه تفاصيل صغيرة وروتينية يوميَّة في قالب جامد وباهت، يقضي عمره في التحرُّك داخله، ويدفن قدراته الحقيقيَّة في أعماقه.

الكثيرُ منا وَضَع حواجزَ وهميةً، واعتقد أنَّه لا يُمكنه تجاوزها، وكانت النتيجة أنَّنا نعيش حياةً أقلَّ بكثير مما نستحقُّ، تدافعنا مشاعرُ الحُزن المرة بعد الأخرى، ونُلقي باللائمة على الظروف الخارجية، حتى صدَّقْنا تلك التبريرات، واستكَنَّا للحياة الراكدة التي ألِفْناها وعاشْنا عليها.

وقديمًا كان هذا الإيلاف والاعتياد على نمط معيَّن هي الحياة والعبادة والعلاقات الاجتماعية الحائل الكبير الذي حال بيْن مشركي مكة وبيْن الدخول في الإسلام، وهو ذات السبب الذي يجعلنا لا نَنتفع بالقوَّة والطاقة العظيمة الناتجة عن أثر الإيمان في القلوب؛ لأنَّنا اعتدْنا هذا الإيمان الذي ورِثْناه، فلم نبذل جهدًا مفْروسًا للتفكر فيه، هلاَّ تأملنا هذا الأثرَ المروي عن عبد الله بن مسعود: «مَن أراد خيرَ الأولين والآخرين، فليُثوِّر القرآن، فإنَّ فيه خبرَ الأولين والآخرين»، والمقصود التعمُّق والبحث وتقليب الأثر على وجوهه، وبذل الجهد الحقيقي في إعمال العقل، كما يُثوِّر الفلاح الأرض بتقْليبها للزراعة والحرث.

على الإنسان أن يُثوِّر حياته نفسها، فيقلبها ويتأملها استعدادًا لتنظيمها.

الكثيرُ منَّا حياتُه مبعثرة مُضطربة، مشوشة فوضوية، لديه أفكارٌ لم تخرجْ للنور، وأفكار توقَّفت بعد أن قضَى فيها الإنسان وقتًا، وكلٌّ منها بحاجة للثورة.

الكثيرُ منَّا لديه طاقات هائلة لم يستخدمْها، أو استخدم القليل منها، فحقَّق ما حقَّق في حياته، ولو أنَّه بذَل جهدًا في استخراج هذه الطاقة الكامنة لغيَّر وجه التاريخ كله.

وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا
كَنَقْصِ القَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ

وإذا كانت الأمة هي مَجموعة من الأفراد، فكلُّ أمَّة غنيَّة بالمستوى الذي وصَل إليه أبناؤها، فالأمَّة القويَّة الفتيَّة لديها أبناء أشدَّاء، لهم عزْمٌ قوي وهمة عالية وتطلع للمعالي، وإلاَّ فالضعيفة المتراخية لديها أبناء ينظرون للسفاسف، لا يهمهم غير الاستهلاك والتَّرف، لا يثقون في أنفسهم ولا يظنُّون أنهم قادرون على فعل أيِّ شيء.

التاريخ شاهدٌ على هذه النوعية من البشر التي لا تقبل الدَّنيَّة في هذه الحياة، ولعلَّ أبا بصير رجلٌ من هذه النوعية التي ترفُض السلبية وتصنع ثورتها الخاصة.

أبو بصير رجلٌ مؤمن كان يُعذَّب في مكة، ولكنَّه صنَع المستحيل وهاجَر إلى النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - في المدينة، وكان ذلك بعد إبرام صُلح الحديبيةَ بين النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - والمسلمين من جهة، وبين مشركي قريش من جهةٍ ثانية، وكان من ضمن بنود الصلح: ألا يقبل النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم أيَّ عناصر جديدة مهاجرة من مكة، فيرد من يأتي منهم لقريش، وكانتْ تلك المعاهدة فتحًا كبيرًا للمسلمين عند إمعان النظر فيها، ولكن هذا لا يمنع أنَّ المسلمين شعروا للوهلة الأولى بغضاضة وألم من بعض البنود، ومنها هذا البند، فعندما هاجَر أبو بصير للمدينة -وكان رجلاً من ثقيف حليفًا لقريش -رأسل المشركون خلفَه رجلين لطلبه: فسلَّمه النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لهم فأوْفَى بكلمة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وسار معهم، ولكنَّه لم يستسلمْ في نفسه، وأخَذ يفكر في حلٍّ يخلصه منهم دون أن يخلَّ بعهد الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم، حتى كانوا ببعض الطريق تحايل عليهما فقتل أحدهما، وكاد يقتل الثاني الذي فرَّ للمدينة، ثم دخَل المدينة، وقال للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: يا نبيَّ الله، قد والله أوْفَى الله ذمَّتك، قد رددتني إليهم إنفاذًا لبنود المعاهدة، ففكَّر في حلٍّ إبداعي ثوري، فخرَج حتى أتى سيفَ البحر، وهناك لجَق به أبو جندل، الذي سبَق تسليمه أيضًا بعد الوصية له بالصبر ولم يستسلم الرجلان، بل كانَا في قمَّة الإيجابية وهما يستقبلان كل المعذَّبين الهاربين من مكَّة، حتى لا يَزيدوا من حرَج المسلمين في المدينة وفي الوقت نفسه قرَّروا التدخُّل في مسار الأحداث بشجاعة وإيجابية، واستلهموا تجربةَ المسلمين بعدما اعترضوا قافلة قريش إبَّان غزوة بدر -وهكذا المبدعون يوظِّفون الخبرات السابقة- وكلما سمعوا بعبر خرجتْ لقريش إلى الشام اعترضوها فقتَلوا رجالها، وأخذوا الأموال، وهكذا أنهكوا اقتصادَ قريش، وأثاروا في قلوبهم الرعبَ، حتى أرسلت قريش إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم تُناشده الله والرحم ألاَّ يُرسل لهم المؤمنين المهاجرين، وهكذا عاد أبو بصير وأبو جندل ومن معهم رغمَ أنف قريش، كما أجبروها أن تسقط البندَ المرفوض من المسلمين، وفتحوا الطريقَ لغيرهم من المؤمنين للهجرة بلا قُيُود.

كان أبو بصير وأبو جندل يمتلكان عقلاً ثوريًّا إبداعيًّا، وكانَا يملكان جهدًا ثوريًّا إبداعيًّا، وكل منَّا يستطيع في مجاله أن يصنع فعلاً ثوريًّا في حياته أو مجال تأثيره.

أعرف أختًا ملتزمة، وهي متزوِّجة ولديها ثلاثة أبناء، وهي سيِّدة ريفية، لديها أعمال منزلية جمَّة من الطحن والخبز، وغير ذلك، ولا تمتلك أيةَ أدوات منزلية حديثة، وعلى الرغم من ذلك لديها عزيمة ثوريَّة، فلقد راعها أنَّ الأطفال في قريتها يظلون طيلةَ اليوم يلعبون في الطرقات ويتكلَّمون بالألفاظ النابية، ودور تحفيظ القرآن على الرغم من وجودها إلا أنَّ تسبقوق إلا دقائقَ، فالشيخ يقرأ لكلِّ طفل الآيات التي سيحفظها والطفل يردِّد خلفه، ثم ينصرف ليحفظها في البيت، ويعود في اليوم التالي ليسمَّعها ويأخذ الآيات الجديدة وهكذا، وهو يقضي في دار التحفيظ مدَّة لا تزيد عن خمس عشرة دقيقة فقط، فقامتْ على الرغم من مسؤوليتها الضخْمة بفتْح دار تحفيظ جديدة يَقضي فيها الطفل ثلاثَ ساعات كاملة وفق منهج موضوعي في الحفظ؛ بحيث يحفظ الطفل كتاب الله تعالى في مدَّة زمنيَّة محدَّدة، وتقسم هذه الساعات بيْن تَكرار الآيات حتى يخرج الطفل وقد حفظ المطلوب منه وبيْن تعليم مبادئ التجويد وبيْن تعليم الطفل طريقَة القراءة الصحيحة من المصحف؛ ولأنَّها لا تملك الوقت والجهد الكافي للقيام بهذا المشروع وحْدَها فقدْ قامت بتدريب عدد من الفتيات للقيام بهذا العمل؛ بحيث تكون كلُّ فتاة مسؤولة عن مستوى معيَّن، ثم إنَّ هذه السيدة التي قامتْ بهذا المشروع لا تتردَّد في أن تدْعَى بنفسها للمتابعة وللالتقاء بأمهات الأطفال؛ لتشجيعهم على الاستمرار، خاصَّةً أيام الدراسة حيث يتراخَى الأطفال في الحفظ، كما تُعطي للأمهات نصائحَ لتربية الأطفال وغير ذلك.

أليس هذا جهدًا ثوريًّا إبداعيًّا رغمَ الظروف غير المشجِّعة والمسؤوليات الضخْمة، لا عُذرَ لأحد في القعود والخمول مهما كانتْ العقبات، فنحن بحاجة للنهضة، بحاجة للثورة، بحاجة للهمَّة، بحاجة لتجديد أمَّتنا من جديد، واستعادة المجد السليب، وكلٌّ منَّا جزءٌ من هذه النهضة المنشودة، فلا يستهِنْ أحد بنفسه، ويظلَّ منها، وليبدع في صناعة ثورته الخاصَّة.

دين الله ليس هبا

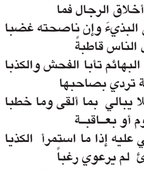

هائل سعيد الصرمي

رد على من يسبون الله ويتعدون حدوده

أينَ التساميُ أين الطهرُ والأدبا
يا بنت بلقيس دينُ الله ليس هبا
أكل من شط عن ميدان عزته
أرخى العنانَ وعن أخلاقه انقلبا
أكلما نفخ الشيطان نزغته
أباح حُرمة من ابرى ومن وهبا
أكلّ من رام حظ النفس في بلدي
الفيته يهتك الأستار والحجبا
الفيته يبتغي الاهواء في خبر
أو خطبة أو مقالات إذا كتبا
لله ما ذا دها بعض الشباب وهم
في أمة دينها التوحيد مذ دأبا
وكم يعز عليها أن يشط هوى
أبناؤها ويُسبُّ الله من رغبا
يقول في الله قولا جاحدا نزقا
يرضي ماربه أو يطفئُ الغضبا
أو يشتري باذى الأجيال ذمته
أو يبتغي العز أو يرجو به ذهبا
تاللهِ لا ينصرُ الرحمنُ من تبعوا
أهواؤهم وأضاعوا عمرهم لعبا
الفحش للناس سوء ذُم صاحبه
فكيف لو كان في الله الذي وهبا
فلا كرامة لمن يهين أخاً
فكيف من سب رب الناس واكتئبا
وكيف للناس يوما أن يقودهمَ
شنئان قوم أغاظ العجمَ والعربا
الفحش يقتل أخلاق الرجال فما
أوهى البذيءَ وإن ناصحته غضبا
تاباه فطرة كل الناس قاطبةً
حتى البهائم تابا الفحش والكذبا
ويلاه من لفظة تردي بصاحبها
فلا يبالي بما ألقى وما خطبا
ولا يبالي بلوم أو بعاقبة
تأتي عليه إذا ما استمرأ الكذبا
يا ويح مجُترئ لم يرعوي رغباً
عن سب خالقه أو يتقي رهبا
يا ويح في الله قولا سافرا ونبا
يعتز في نزق الألفاظ بحسبها
قرآنُ تتلى ويغدو في الورى طربا
يعتز بالمال أو بالجاه في صلف
يختال منتفخا من دونه الشهبا
كأنه سيد الدنيا ومالكها
لا ند يبلغه علما ولا رتبا
فكيف ينسب للثوار من سقطت
أخلاقهم وأثاروا الذعر والشغبا
وكيف ينسب للتاريخ من ذهبوا
فكل من ذهبت أخلاقه ذهبا
لا تنسبوا أيها الأحرار شارتهم
فما لمن سقطت أخلاقهم نسبا

تاريخ الإضراب وحكمه في الإسلام

نصر سعيد عامر

أورد الحافظ بن كثير في تفسيره عن الطبراني في كتاب العشرة بسنده عن سعد بن مالك قال أنزلت هذه الآية ﴿ وإن جاهداك على أن تشرك به ماليس لك به علم فلا تطعهما ﴾ قال كنت رجلاً براً بأمي فلما أسلمت قالت ياسعد ماهذاالذي أراك قد أحدثت ؟ لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال ياقاتل أمه فقلت لا تفعلي يا أمه فإني لا أدع ديني هذا لشيء فمكثت يوماً وليلةلم تأكل فاصبحت قد جهدت فمكثت يوماً وليلة أخرى لا تأكل فأصبحت قد اشتد جهدها فلما رأيت ذلك قلت يا أمه تعلمين والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ماتركت ديني لشيء فإن شئت فكلي وإن شئت لا تأكلي فأكلت .

وفي هذه القصه اضراب واضح عن الطعام من أم سعد لإجباره على الرجوع عن دينه ولعلها تكون أول محاولةللإضراب في التاريخ الإسلامي .

تاريخ الإضراب في العصر الحديث :-

١-إقدام المتظاهرات في سبيل منح المرأة حق الانتخاب في إنجلترا على الإضراب عن الطعام خلال الفترة ما بين ١٩١٣-١٩١٨ ومنذ عام ١٩١٣ استخدم الوطنيون الأيرلنديون وسيلة الإضراب عن الطعام في سبيل الحصول على الإستقلال

٢-فيما بين عامى ١٩١٧-١٩١٩ استخدم المواطنون في أمريكا من جانب المطالبات بحق الإنتخاب ومن المشتغين عن الإشتراك في الحرب بسبب عقائدهم الدينية ممن كانوا معتقلين في السجون ومن هناذخذ أن الإضراباتِ المعاصرة لها شواهد في تاريخنا الإسلامي والمعاصر فهى ليست مستحدثة في حد ذاتها وإن كانت تأخذ أشكالا وصورا متعددة الان

تعريف الإضراب لغة واصطلاحا

اولا :- تعريف الإضـــراب لغـة :-

قال بن منظور(أضربت عن الشيئ كففت وأعرضت وضرب عنه الذكر وأضرب عنه صرفه وأضرب عنه أي أعرض والأصل في قوله ضربت عنه الذكر أن الراكب إذا ركب دابة فأراد أن يصرفه عن جهته ضربه بعصاه ليعدله عن الجهة التي يريدها فوضع الضرب موضع الصرف والعدل يقال ضربت عنه وأضربت ويقال ضربت فلانا عن فلان أي كففته عنه فأضرب عنه إضرابا إذ كف وأضرب فلان عن الأمر فهو مضرب إذا كف فالإضراب لغة مضمن معنى الكف والإعراض عن الشيئ والإمتناع عنه

تعريف الإضراب اصطلحا

هو توقف أو امتناع العامل عن أداء مهامه التى وكل بها بدون سابق إذن من موكله أو رب العمل لغرض الحصول على إحدى حقوقه بالعمل.

مقومـــات الإضراب

يستلزم الإضراب وجود عمل وعامل وعقد بينهما ولابد من وجود إخلال من طرف رب العمل بأحد حقوق العامل السابق ذكرها حتى يبرر العامل إضرابه بوجود سبب واضح له

الشروط لوقوع الإضراب

من استعراضنا لطبيعة العلاقة بين العامل ورب العمل والعقد الذى يربطهما يتضح أن الإضراب يوجد حقوق رب العمل والعامل فى الإسـلام نستطيع أن نضع بعض القيود والشـروط لوقوع الإضراب أي لكي يكون للعامل الحق فى الإضراب عن العمل.

١-:-سلب العامل أحد حقوقه السالفة الذكر

٢-:-عـدم جـدوى مطالبة العامل بحقه شفهيا أوبالطرق الإعتيادية

٣-:-عدم تدخل الدولة لإقامة العدل وتسوية الخلاف

٤-:-عدم جدوى الضغط الشعبى على الدولة و عدم رضوخها عند التهديد بالإضراب

٥-:-عـدم تسبب هذا الإضـراب عن العمل بأيذاء أحد من المسلمين بسبب التوقف عن العمل أكبر من إيذاء العمال الواقع عليهم الظلم وذلك تبعا لما قرره الفقهاء فى قاعدة (يتحمل الضرر الخاص لدفع ضرر عام)

٧-: وجود فجوة فعلية ما بين الأجر العطى للعامل ومتطلبات الحياة أى عدم توافر حد الكفاية للعامل

حكم الإضراب العام أوالفئوى:-

يقول بن تيمية فى كتابه السياسة الشرعية (فاما إذا كان ولى الأمر يستخرج من العمال ما يريد أن يختص به هو وذويه فلا ينبغى إعانة واحد منهما إذ كل منهما ظالم كلص سرق من لص ولا يحل للرجل أن يكون عونا على الظلم)

ويقول فى موضع اخر(ويكتر الولاة من مال الله ما لا يحل كثره والأصل فى ذلك أن كل من عليه مال يجب أداؤه كرجل عنده وديعة أو مضاربة أو شركة أومال يتيم وهو قادر على أدائه إذا امتنع عن أداء الحق الواجب من عين أو دين وعرف أنه قادر على أدائه فإنه يستحق العقوبة حتى يظهر المال أوبدله مكانه وكذلك لو امتنع عن أداء النفقة الواجبة عليه مع القدرة عليها عن النبى صلى الله عليه وسلم (لى الواجد يحل عرضه وعقوبته) وقوله أيضا (مطل الغنى ظلم ومن أتبع على ملئ فليتبع)

ما يؤخذ من كلام بن تيمية امتناع الموسر عن دفع ما عليه من التزامات مادية ومماطلته فى الحقوق يعد ظلم وعقوبته وهذا ظلم من جهة الشرع فما بالنا إذا كان المماطل هو رب العمل فيجب على الدولة التدخل لفض النزاع ومعاقبة رب العمل لأنه ماطل فى الدفع أما إذا كانت الدولة هى نفسها رب العمل فيستطع حقها فى مطالبة العامل بالاستمرار فى العمل .

الإضراب وإنكار المنكر

الإضـراب صـورة من إنكار المنكر مع مراعاة شروط الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فهو أبسط صور الإنكار دون استخدام اليد او القوة وقد أمرنا الله بذلك فى كتابه (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر .....) وما رواه حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله عز وجل أن يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) وعن جرير رضى الله عنه مرفوعا أنه قال (ما من قوم يكون بين أظهرهم من يعمل بالمعاصى هم أعز منه و أمنع لم يغيروا عليه إلا أصابهم الله عز وجل بعذاب)

وما ورد عن أبى بكر الصديق قال :-يا أيها الناس تقرون هذه الآية (ياأيها الذين ءامنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله تعالى بعذاب منه)

الإضراب والخروج على الحاكم

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله قال إلا أن تروا بواحا يواحا عندكم من الله فيه برهان)

قال كان هدف الإضراب إسقاط نظام الحكم فلا بد من توافر عدة شروط :-

١-:-أن يكون ذلك بسبب تيقن وجود الكفر لا الفسق ونحوه.

٢-: كونه كفرا بواحا أى معلنا صريحا لا تاويل فيه.

٣-: كونه مبنيا على دليل قطعى بالنسبة من الأدلة الشرعية المعروفة.

٤-: قدرة المضربين على إسقاط نظام الدولة بالفعل حتى لا يترتب ضرر أكبر من الضرر المترتب على السكوت عن الكفر البواح.

الإضراب لتحقيق مصالح للعامل أو تحسين الأوضاع

الإضراب عن العمل إخلال بالواجب ويتنافى مع الوفاء بالعقد المأمور به فى الآية (ياأيها الذين امنوا أوفوا بالعقود) فلا بد من قيام العامل بجميع الأعمال الموكلة إليه على الوجه الذى يرضى الله تعالى وعلى رب العمل بدفع الرواتب التى يلتزم بدفع الرواتب المتفق عليها فإذا أخر رب العمل بدفع الرواتب جاز للعامل هنا الإنقطاع عن العمل حتى يدفع له أجره لقوله عليه الصلاة والسلام (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)

وإذا أراد العمال زيادة رواتبهم فلا حرج فى المطالبة أولا بالزيادة ولكن لا يحق لهم الإنقطاع عن العمل إلا عند رفض رب العمل الزيادة ولهم حينئذ الإنتقال الى عمل اخر إذا كانوا عملا فى القطاع الخاص أما إذا كانوا عمال الحكومة فلهم حينئذ الإضراب لتحسين الأوضاع ولكن بعد سلوك الطرق السلمية أولا .

الإضراب وسيلة من الوسائل المشروعة

مما سبق نستطيع القول أن الإضراب وسيلة من الوسائل يعتبر فيها أمران

١-: مدى مشروعية الوسيلة.

٢-:مدى مشروعية الغاية منها

فإذا كانت الوسيلة مباحة والغاية واجبة فإن الوسيلة تصبح واجبة فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .أما إذا كانت الوسيلة محرمة اوكانت مشروعة وتتخذ لغاية غير مشروعة فلا خلاف فى عدم جواز ذلك كمن يسرق لبينى مسجدا .

فلا يجوز الإضراب لأخذ مالبس حقا للعامل أو لمنع الغير من الحصول على حقه وكذلك إذا كان يترتب عليه مفسدة عظيمة كتعطيل المستشفيات والصيدليات التى لا غنى للناس عنها لأن القاعدة الشرعية تقول(درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) ويقول الشاطبى (إن أحكام الشريعة ما شرعت إلا لمصالح الناس وحيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله)*

ويقول بن القيم (إن الله سبحانه وتعالى أرسل رسله وأنزل الكتب ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذى قامت به الأرض والسموات فإذا ظهرت أمارات العدل وأسفر وجهه فثم وجه الله ودينه) ويقول العز بن عبد السلام (إن الشريعة كلها مصالح إما درء مفاسد أوجلب مصالح)

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية (إن الشريعة الإسلامية جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها))

وهناك العديد من الوسائل التى يمكن اللجوء إليها لتحقيق المطالب وقد تكون أكثر فاعلية وجدوى من الإضراب

أما الإنقطاع عن العمل بسبب عدم دفع الأجور والرواتب فهذا جائز لأن رب العمل أخل بالعقد فللعامل أن ينقطع عن العمل حتى يدفع له اجره.

آثـــار الإضراب

الإضراب مَاهو مشروع ومنه ما ليس كذلك فما كان منه مشروعا محققا لمقصد معتبر شرعا نال حكمه من تحقيق ذلك المقصد لأن الوسائل تأخذ حكم المقاصد وبناءا على هذا فإذا كان الإضراب مشروعا وعقد العمل لا يتنافى مع التعويض للعامل عن فترته فإن العامل يستحق الأجر كاملا وإذا لم يكن الإضراب مشروعا أثم المشارك فيه ولا يستحق إلا أجر الزمن الذى عمل فيه ولا يستحق الأجر إذا كان عقد عمله ينص على عدم التعويض عن فترته ولو كان الإضراب مشروعا.

٢-:-هل يتنافى الإضراب مع إتقان العمل المأمور به ؟

إذا كان الإضراب مشروعا فلا يتنافى قطعا مع إتقان العمل المأمور به أما إذا كان غير مشروع فإنه يتنافى مع إتقان العمل المأمور.

كلمـــة أخيـــرة للمضربيـــن

إلى المضربين فى كل مكان أضربوا كما شئتم ودافعوا عن حقوقكم كما شئتم ولكن حافظوا على بلادكم ومنشآتكم الحيوية وراعوا حياة إخوانكم من يعيشون معكم فى المجتمع .

حين يغيب الوازع الديني في نفوسهم..

الشباب.. صدور عارية في مرمى الشيطان!!

الدين هو عمود الحياة والأساس لبناء الشخصية المسلمة القويمة التي لا تستهويها الأهواء الزائفة ولا تغريها الصور المضللة للوقوع في منعطفات الذنوب ومنغصات الجريمة، وكأن لسان منملقها وحالها يقول: «إن الحلال بيّن والحرام بيّن» فما عاشت إلا بالمليب من العيش والحلال من الرزق والاستقامة على الصراط بعيداً عن أولئك الذين ما كانت حياتهم إلا أوزاراً على أكتافهم وويل لهم ما صنعوا وما كانوا يفعلون.

وأمام هذا الأمر طرحنا تساؤلاً عن غياب الوازع الديني ودوره في انتشارالجريمة، خصوصاً في أوساط الشباب؟ وكيف يمكننا إحياء هذا الوازع في نفوس الجيل فكانت الحصيلة التالية:

تحقيق/ أسماء حيدر البزاز

- هزاع: ضعف التوعية الدينية ساهم في إنشاء أفراد لا يضعون حدوداً للحلال والحرام

- الذماري: لابد من قيام ثورة دينية في أنفسنا لإحياء المبادئ والقيم الدينية

منابت الجريمة

– «محمد» يبلغ من العمر ٢٢ عاماً، سُجن عدة مرات لارتكابه جرائم مختلفة، تارة بتهمة السرقة وتارة أخرى بتهمة التزوير وانتحال الشخصية، يقول لنا وهو مطأطئ الرأس خجلاً وخوفاً من عيون أبناء مجتمعه التي ترمقه بنظرات النقص والازدراء كما وصفها: «أنا نسان طيب جداً، بريء، ولست مجرماً ولا متهماً كما يقول عني الآخرون، وما أنا الآن بصدده هو وقوعي ضحية بيد أناسٍ اتخذوا من فقري وجهلي في أمور الدن منبتاً خصباً لتحقيق مآربهم وجرائمهم».

واستطرد «محمد» حديثه قائلاً: «ولو كنا وجدنا منذ طفولتنا من يبيّن لنا الحدود والضوابط وحرمة التعدي على مال الغير وحقوقه، وبيان شبهات الأمور، وخطورة الوقوع فيها لكان كل ذلك حصناً منيعاً لنا بأن لا نسقط في مستنقعات الجرائم أو نكون ضحية وعرضة للغش والخداع».

ويضيف: «الآن وبحمد الله تعرّفت على شيخ فاضل يحاول جاهداً بنصائحه وإرشاداته أن يُخرجني من هذا العالم المظلم وأن ينير طريقي ويبدد أحزان ظلمة أعوام السجون التي عشتها لأكثر من ٨ سنوات»!!

وبهذا الشعور يتوافق معه سجين آخر هو عبدالسلام ٢٣ – سنة – متزوّج وأب لطفلين – مضيفاً: «أنا لم أكن أملك وظيفة ولا مالاً، فدائماً ما ألجأ إلى الأعمال الحرة التي هي في الحقيقة لا تُغني ولا تُسمن من جوع، فلم أقتنع بذلك العيش أبداً لأن غيرة بدر –وهكذا المبدعون يوظفون الخبرات السابقة– وكلما سمعوا بعبر خرجتْ لقريش إلى الشام اعترضوها فقتَلوا رجالها، وأخذوا الأموال، وهكذا أنهكوا اقتصادَ قريش، وأثاروا في قلوبهم الرعبَ، حتى أرسلت قريش إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم تُناشده الله والرحم ألاَّ يُرسل لهم المؤمنين المهاجرين، وهكذا عاد أبو بصير وأبو جندل ومن معهم رغمَ أنف قريش، كما أجبروها أن تسقط البندَ المرفوض من المسلمين، وفتحوا الطريقَ لغيرهم من المؤمنين للهجرة بلا قُيُود.

كان أبو بصير وأبو جندل يمتلكان عقلاً ثوريًّا إبداعيًّا، وكانَا يملكان جهدًا ثوريًّا إبداعيًّا، وكل منَّا يستطيع في مجاله أن يصنع فعلاً ثوريًّا في حياته أو مجال تأثيره.

أعرف أختًا ملتزمة، وهي متزوِّجة ولديها ثلاثة أبناء، وهي سيِّدة ريفية، لديها أعمال منزلية جمَّة من الطحن والخبز، وغير ذلك، ولا تمتلك أيةَ أدوات منزلية حديثة، وعلى الرغم من ذلك لديها عزيمة ثوريَّة، فلقد راعها أنَّ الأطفال في قريتها يظلون طيلةَ اليوم يلعبون في الطرقات ويتكلَّمون بالألفاظ النابية، ودور تحفيظ القرآن على الرغم من وجودها إلا تسبقوق إلا دقائقَ، فالشيخ يقرأ لكلِّ طفل الآيات التي سيحفظها والطفل يردِّد خلفه، ثم ينصرف ليحفظها في البيت، ويعود في اليوم التالي ليسمَّعها ويأخذ الآيات الجديدة وهكذا، وهو يقضي في دار التحفيظ مدَّة لا تزيد عن خمس عشرة دقيقة فقط، فقامتْ على الرغم من مسؤوليتها الضخْمة بفتْح دار تحفيظ جديدة يَقضي فيها الطفل ثلاثَ ساعات كاملة وفق منهج موضوعي في الحفظ؛ بحيث يحفظ الطفل كتاب الله تعالى في مدَّة زمنيَّة محدَّدة، وتقسم هذه الساعات بيْن تَكرار الآيات حتى يخرج الطفل وقد حفظ المطلوب منه وبيْن تعليم مبادئ التجويد وبيْن تعليم الطفل طريقَة القراءة الصحيحة من المصحف؛ ولأنَّها لا تملك الوقت والجهد الكافي للقيام بهذا المشروع وحْدَها فقدْ قامت بتدريب عدد من الفتيات للقيام بهذا العمل؛ بحيث تكون كلُّ فتاة مسؤولة عن مستوى معيَّن، ثم إنَّ هذه السيدة التي قامتْ بهذا المشروع لا تتردَّد في أن تدْعَى بنفسها للمتابعة وللالتقاء بأمهات الأطفال؛ لتشجيعهم على الاستمرار، خاصَّةً أيام الدراسة حيث يتراخَى الأطفال في الحفظ، كما تُعطي للأمهات نصائحَ لتربية الأطفال وغير ذلك.

أليس هذا جهدًا ثوريًّا إبداعيًّا رغمَ الظروف غير المشجِّعة والمسؤوليات الضخْمة، لا عُذرَ لأحد في القعود والخمول مهما كانتْ العقبات، فنحن بحاجة للنهضة، بحاجة للثورة، بحاجة للهمَّة، بحاجة لتجديد أمَّتنا من جديد، واستعادة المجد السليب، وكلٌّ منَّا جزءٌ من هذه النهضة المنشودة، فلا يستهِنْ أحد بنفسه، ويظلَّ منها، وليبدع في صناعة ثورته الخاصَّة.

والعواقب في أنفسنا أولاً وفي نوادينا وإعلامنا ثابتاً بكل وسائله وطرقه للتوعية الدينية والتثقيفية للفقراء للجهلاء للشباب وللناس جميعاً، بالإضافة إلى إقامة الندوات والمحاضرات الدينية باستمرار في المساجد في المدارس في الجامعات والأحياء، وهكذا لنعزز الروح الإيمانية في نفوسنا ونفوس أجيالنا وشبابنا.

ووالله لو كنا على مبدأ من الكلمة الواثقة بقد